كليــة الإعلام

قسـم الصحافة

رسالة ماجستير في الصحافة بعنوان

"اعتماد الشباب على شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بإدراكهم لخصائص الشخصية المصرية"

إعـــــداد الباحثة

سالي محمد علي بركات

المعيدة بقسم الصحافة – كلية الإعلام – جامعة فاروس بالإسكندرية

تحـــت إشـــراف

أ.د/ هناء فاروق

الأستاذ المساعد بقسم الصحافة

إشراف مشارك

أ.د/ إيمان حسني

مدرس بقسم الصحافة

2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ"

صدق الله العظيم

سورة المجادلة – آية رقم (11)

* شكروتقدير *

أشكر الله العلى القدير الذي توَج مجهود أربعة سنوات بهذا اليوم الجميل بين أحبتى وأساتذتي أتوجه بالشكر اجزيل للجنة المناقشة بدءاً من استاذتي ومعلمتي الأول منذ التحاقي بعامي الأول للدراسة بكلية الإعلام **أ.د/ نجوى كامل.**

كما اتوجه بالشكر **أ.د/ نجوى خليل** على سعة صدرها واهتمامها وتشريفها لى في هذه المناقشة.

ولن يسعني الشكر شكر لما بذلته **أ.د/هناءفاروق** معي من مجهود ومثابرة وتعليم فضلاً عن إنسانيتها واحترامها للصغير قبل الكبير.

كما أتوجه بالشكر لل **أ.د/ إيمان حسني** لما بذلته من مجهود معي طوال مشوار أربعة سنوات فهى الأولى التي ساندت ودعمت الفكرة .. شكلتها ... وبلورتها .. ودافعت عنها.

دون أن يفوتني شكر **أ.د/ فوزي عبد الغني** – عميد الإعلام بجامعة فاروس – على نصحه وتوجيهه

يا أمي.. لن يسعني شكرك سنوات من الشكر .. أشكرك على كل دعم وتوجيه ونصح ومساندة ورحمة واحتواء، وأعتذر منك على كل تصرف سيء منى، انا هنا اليوم مقابل كلمة رضاء منك عني.

إلى **أبي**الغائب منذ تسعة عشر عاماً، أشكرك على تقواك التي نفعت ذريتك، أعتذر منك في تقصيري معك، كنت أتمنى وجودك اليوم بيننا، ولكني أثق أنك الان فرح وفخور بنا.

أتوجه بالشكر الجزيل **لأخي الكبير د/ سامر بركات وإخوتى سمر و وهبة واحمد وتميم** دائماً ما أفتخر بكم، واطمئن لوجودكم بجانبي، وأعتذر منكم عن كل هفوة وذلة منى في حقكم، بارك الله فيكم لي.. وادامكم الله نعمة كبيرة على.

أشكر أسرتي الجديدة بدءاً من **الأب الداعم د/ السيد والأم الحنونة د/ ماجدة** وانتهاءاً باخت جديدة ونقية مها على الدعم والنصح والاحتواء.

أتوجه بالشكر الجزيل ل (أحمد بهنسي) الصديق والأخ والأب وشريك الحياة

والسند والموجه والداعم الأول والأخير والملجأ

مهما شكرتك لن اوفيك حق كل ما فعلت معي

الباحثة

الفهرس

م	الموضوع	رقم الصفحة
أ	**الفصل الأول** **الإجراءات المنهجية للدراسة**	65-1
أ/1	المشكلة البحثية وأهميتها	3
أ/2	مراجعة التراث العلمي	8
أ/3	أهداف الدراسة	40
أ/4	فروضالدراسة وتساؤلاتها	41
أ/5	الإطار النظري للدراسة	43
أ/6	الإطار المنهجي للدراسة	50
أ/7	الإطار الإجرائي للدراسة	57
ب	**الفصل الثاني** **تحولات الشخصية المصرية خلال الفترة (2011م-2015م)**	129-66
ب/1	**(المبحث الأول)** الشخصية المصرية.. المفهوم.. الجذور.. الخصائص.. التحديات	94-68
ب/2	**(المبحث الثاني)** تحولات الشخصية المصرية خلال الفترة (2011م-2015م) رؤية تحليلية نقدية	129-95
ج	**الفصل الثالث**	213-130

	الإعلام والشخصية القومية، وعلاقة الشباب المصري بشبكات التواصل الاجتماعي خلال الفترة (2011م-2015م)	
ج/1	**(المبحث الأول)** دور الإعلام في دعم مقومات الشخصية القومية وحمياتها وإعادة بنائها	178-132
ج/2	**(المبحث الثاني)** علاقة الشباب المصري بشبكات التواصل الاجتماعي في ظل التحولات المجتمعية خلال الفترة (2011م-2015م)	213-179
د	**الفصل الرابع** **الدراسة الميدانية**	304-214
د/1	نتائج الدراسة الميدانية	287-214
د/2	العلاقة بين بعض متغيرات الدراسة	304 -288
هـ	**الفصل الخامس** **خاتمة الدراسة**	366-305
هـ/1	**(المبحث الأول)** مناقشة فروض الدراسة	321-307
هـ/2	تصورات الشباب المصري عن الشخصية المصرية على شبكات التواصل الاجتماعي خلال الفترة (2011م-2015م) من خلال مجموعات النقاش المركزة	342-322
هـ/3	**(المبحث الثاني)** مناقشة النتائج العامة للدراسة	364-343
هـ/4	مقترحات الدراسة	366-365
و	**مصادر الدراسة ومراجعها**	**389-367**
ز	**ملاحق الدراسة**	**404-391**
ز/1	جداول	**391**
ز/2	استمارة الاستبيان	**393**

ز/3	دليل مجموعة النقاش المركزة	**403**
ح	ملخص الرسالة	**405**

مقدمه

أجريت الدراسة الحالية خلال الفترة (2011م-2015م) والتي مرت بها الدولة المصرية، حيث اندلعت ثورتى 25 يناير 2011م و30 يونيه 2013م؛ واللتان تعتبران من أكبر الثورات في التاريخ المصري الحديث، وقد شهدت هذه الفترة العديد من الأحداث الحاسمة والظروف الصعبة التي مر بها المجتمع المصري، مما طرح العديد من الأمثلة المثيرة للاستبصار، فيما يتعلق بطبيعة المصريين، وتغيَر بعض سلوكياتهم تجاه الواقع الاجتماعي والسياسي في مصر خلال تلك المرحلة.

ويؤكد علماء الاجتماع أن الشخصية تُشكل أساساً في إطار السياق المجتمعي الخاص بها، ويساهم في التأثير عليها مجموعة من المحددات الاجتماعية والثقافية المحيطة بها، وبالتالي فإن التغيرات التي تطرأ على هذا السياق وتلك المحددات قد تحدث تأثيراً على ملامح الشخصية المصرية، ومن ثم؛ فإ ن الشباب المصري كى يحدث هذا التغيير الجذري في البناء السياسي للدولة المصرية – باعتباره أول من دعا لهذه الثورة- لا بد وأن ينعكس ذلك بالتبعية على الشخصية القومية له التي تتأثر بما يتعرض له البناء الاجتماعي القائم ، وقد استخدم المصريون شبكات التواصل الاجتماعي كأداة رئيسية في إدارة هذا التغيير في البناء الاجتماعي المصري.

واتساقاً مع ما سبق؛ فـقد صاحبت ثورتى **25 يناير 2011م و30 يونيه 2013م** مجموعة من تحديات التحول الديموقراطي في الحياة السياسية المصرية خلال تلك الفترة (2011م – 2015م)؛ والمختلفة اختلافاً كبيراً عما كانت تواجهه الدولة المصرية قبلها ؛ تمثل بعض منها فيالتخلص من الفساد السياسي، وبناء دولة ديموقراطية تقوم على انتخابات نزيهة، وتقرير هوية الدولة المدنية أو الدينية.

ولم يقتصر الأمر على التحديات السياسية فقط؛ وإنما شملت تحديات الفترة(2011م – 2015م) أيضاً مجموعة من التحديات الثقافية، أبرزها ثقافة المشاركة السياسية والتي غابت عن المجتمع المصري لعقود، وثقافة التعبير الحر عن الرأى، ونقد السلطة الحاكمة، وإحساس المصري بإيجابيته، وقدرته على التغيير بعد سنوات كان دائماً ما يوصم فيها بالسلبية والخنوع ، بالإضافة إلى التغيرات الطارئة على بعض القيم الاجتماعية التي يتبناها المجتمع.

ويتمثل إقبال المصريين بمختلف الطبقات والطوائف على المشاركة السياسية من أبرز الممارسات الإيجابية التي أفرزتها ثورتى 25 يناير 2011م و30 يونيه 2013م، والتي تختلف مع طبيعة الشخصية القومية لهم، فقد حرص المصريون على المشاركة في جميع العمليات الانتخابية والاستفتاءات خلال الفترة (2011م- 2015م)، بالإضافة إلى حرصهم على التعبير عن آرائهم بشكل مستمر سواء من خلال المظاهرات أو على شبكات التواصل الاجتماعي؛ وذلك لرغبتهم في تحسين الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع المصري بكافة جوانبه.

وقد ظهرت أدوات جديدة للإعلام في ظل ثورة تكنولوجيا الاتصال، ومنها شبكات التواصل الاجتماعي على شبكة الانترنت (الفيس بوك، وتويتر، واليوتيوب وغيرها) ، وذلك بالتزامن مع اندلاع ثورتى 25 يناير 2011م و30 يونيه 2013م، حيث استخدمت بشكل رئيسي في الحشد والتعبئة **لهما**، كما ساعدت تلك الوسائل الحديثة على سهولة التواصل بين الأشخاص المتباعدين جغرافياً، بالإضافة إلى سهولة تبادل المعلومات ، والتواصل الثقافي، بالإضافة إلى ما أحدثته من نقلة حقيقية في وسائل التعبير الحر عن الرأى.

وتشير الباحثة استناداً على ما ستسعرضه لاحقاً من دراسات سابقة حول العلاقة بين وسائل الإعلام والشخصية القومية؛ إلى أن المضامين المقدمة عبر وسائل الإعلام تعكس الواقع اليومي المعاش للمواطن في المجتمع؛ وخاصةً شبكات التواصل الاجتماعي؛ حيث أن المضامين المنشورة عليها تتميز بأنها من إنتاج مستخدميها مباشرةً، ومن ثم؛ فإنها تشير إلى آرائهم واهتماماتهم و وتوجهاتهم نحو ما يجري في المجتمع من حولهم. كما أنه وفقاً لما تفترضه نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام من أنه توجد علاقة اعتماد متبادل بين وسائل الإعلام والجمهور والمجتمع، وباعتبار الشخصية المصرية مكون رئيسي من البناء الاجتماعي للمجتمع المصري؛ فإن مشاركات الجمهور على شبكات التواصل الاجتماعي تساهم في التعبير عن ملامح تلك الشخصية.

وتساهم وسائل الإعلام أيضاً في التعبير عن السياقات المجتمعية المختلفة التي تحيط بالشخصية القومية، بالإضافة إلى إشارة بعض الدراسات العلمية إلى أنها قد تساهم أيضاً في تحويل ما تبثه باستمرار إلى سلوك قومي لدى أفراد المجتمع، بالإضافة إلى أن الوظائف التي تمارسها وسائل الإعلام عندما تكون للشخصية القومية وظيفية تثبيتية للبناء الاجتماعي القائم

تختلف عما إذا كان لها وظيفة تفكيكية، وهو ما يمكن رؤيته من خلال ما حدث على شبكات التواصل الاجتماعي خلال **ثورتى 25 يناير 2011م و30 يونيه2013م**.

وفي هذا السياق؛ فقد اقتصرت الوظائف التي تمارسها شبكات التواصل الاجتماعي لمستخدميهما في المجتمع المصري قبل ثورة 25 يناير 2011م على التواصل والتسلية والترفيه، ولكن سرعان ما تبلورت هذه الوظائف بالتزامن مع بدء الدعوة والحشد للثورة، فأصبحت أكثر عمقاً وفاعليةوتأثيراً على مجريات الأحداث، والتي وصلت إلى ذورتها بإطاحة نظاميين رئاسيين خلال عامين فقط من خلال **ثورتى 25 يناير 2011م و30 يونيه 2013م** ؛ وذلك من خلال استخدام هذه الشبكات وإمكاناتها التفاعلية؛ كأدة رئيسية في التخطيط والدعم والحشد والتعبئة والتحفيز وجمع المعلومات والتواصل؛ لتنظيم المظاهرات وتوجيه الرأى العام.

واستناداً على ما سبق؛ فقد تغيرت أنماط استخدام الشباب المصري لشبكات التواصل الاجتماعيبعد ثورة 25 يناير 2011م؛ وذلك تبعاً لتغير التحديات في الفترة (2011م –2015م)، حيث أشارت العديد من الدراسات والبحوث التي أجريت خلال هذه الفترة إلى ارتفاع نسبة استخدامات الشباب المصري لهذه الشبكات سياسياً تزامناً مع اندلاع ثورة 25 يناير 2011م؛ وذلك نظراً للحراك الدائر في المجتمع آنذاك.

وتتمثل أبرز تلك الاستخدامات في إدارة الأحداث وتنظيم الناشطين، ونشر المعلومات للعالم الخارجي عن الأحداث ذات الصلة، ونشر الوعى داخل البلاد عن دوافع الـتحركات، بالإضافة إلى الترفية والاستخدامات الاجتماعية، وهذا يوضح ازدياد أهمية هذه الوسيلة في أن تكون بمثابة مرآة تعكس فيها تحديات هذه المرحلة، والتي كان لها تأثيرها الواضح على الشخصية القومية المصرية.

واستطاعت أيضاً شبكات التواصل الاجتماعي؛ من خلال ما تتمتع به من إمكانيات تكنولوجية كبيرة، إعادة إنتاج هوية افتراضية لمستخدميها من الشباب المصري، والذي عانى كثيراً من عدم قدرته على الاستفادة من هويته في الواقع، مثل قدرته على التعبير عن رأيه تجاه ما يمس مصير وطنه ومستقبله، أو مناقشة مشكلات يعاني منها تم تجاهلها في الواقع مما دفعه للشعور بالاغتراب والتهميش داخل وطنه.

وأصبح المستخدم لهذه التقنية يُغذّي ويَتغذّى، وبرزت هذه الشبكات كوسيلة إعلامية جديدة تُصنع من خلالها "صحافة المواطن"، وأصبح الجمهور هنا في الإعلام الجديد مستقبلاً ومنتجاً للمادة الإعلامية أيضاً ، ليس فقط بكتابة نصوص، وإنما أيضاً عن طريق مشاركة الصور الحيَّة من موقع الأحداث، ومقاطع الفيديو المصورة، والتي استخدمت فيما بعد لتحليل الأحداث، والنقد السياسي، بل وتأريخ ما مرت به مصر خلال الفترة (2011م- 2015م).

إن المجتمعات الخاصة التي يكونها الفرد على هذا الموقعوينتمي إليها، تؤثر تأثيراً كبيراً عليه وعلى هويته وشخصيته، وإذا كانت الدراسات السابقة قد توصلت إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي هى بمثابة "مجتمع افتراضي" يمارس فيها الأفراد أنشطة عديدة في حياتهم اليومية، فإنه يمكننا أيضاً أن نعتبر "مجتمع الفيسبوك" وغيره من شبكات التواصل الاجتماعي بمثابة البيئة التي يقضي فيها الشباب المعتمدين عليه معظم أوقاتهم، متأثرين بما يعرض عليها، ومؤثرين فيها بمشاركاتهم وأنشطتهم، وعضوية الفرد في هذا المجتمع تدخل بذلك ضمن إطار محددات عضوية الجماعة – وفق عالم الاجتماع كولي – والتي هى جزء من المحددات الاجتماعية للشخصية، وفيها تتأثر شخصية الفرد كثيراً بالجماعة التي ينتمي إليها.

وقد اعتمد الشباب المصري على شبكات التواصل الاجتماعي كساحة لمناقشة مشكلاته والتعبير عن آرائه؛ وذلك بالتزامن مع اندلاع **ثورتى 25 يناير 2011م و30 يونيه 2013م**، فقد أفرزت الفترة (2011م-2015م) بما شملته من تحديات مجتمعية آليات جديدة – يتفق بعضها ويختلف البعض الآخر مع ملامح الشخصية المصرية – في تعاطي الشباب المصري مع هذه الشبكات والتي برزت كأداة رئيسية في إدارة الحراك المجتمعي خلال هذه المرحلة ؛ وذلك من أجل إحداث تغييرات في البناء الاجتماعي القائم للدولة المصرية على نحو يلبي الحد الأدنى من الظروف الموضوعية المناسبة للشخصية القومية المصرية.

وطبقاً لما أورده العلماء، فإنه يزدهر الخطاب الثقافي والعلمي حول تكوين الشخصية القومية لشعب من الشعوب في أوقات الأزمة، فالأزمة تستدعي دائماً التأمل الذاتي حول الهوية والمستقبل؛ لذا فقد كان من الضروري دراسة الشخصية المصرية، وما طرأ عليها خلال الفترة (2011م-2015م).

ومن ثم؛ تستهدف الدراسة بشكل رئيسي التعرف على العلاقة بين اعتماد الشباب المصري على شبكات التواصل الاجتماعي خلال الفترة (2011م-2015م) وبين إدراكهم لخصائص الشخصية المصرية على هذه الشبكات ، وأبرز الملامح الثابتة والمتغيرة فيهم من وجهة نظر المبحوثين.

****

الفصل الأول

*الإجراءاتالمنهجيةللدراسة

*

يأتي **الفصل الأول** والذي **يتناول الاستراتيجية المنهجية للدراسة** ، ويبدأ أولاً بعرض مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافهاحيث يتمثل الهدف الرئيس للدراسة في التعرف على مدعى اعتماد الشباب المصري على شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقة ذلك بإدراكهم لخصائص الشخصية المصرية ، يليه مسح التراث وعرض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة ؛ وذلك من خلال محورين رئيسيين وهما: محور الدراسات التي تناولت علاقة وسائل الإعلام بالشخصية أو الهوية القومية ، بالإضافة إلى محور الدراسات الخاصة بالآثار المجتمعية المترتبة على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.

ثم تأتي أهداف الدراسة؛ وكذلك الفروض والتساؤلات، وتوضيح الإجراءات التي تم اتباعها في جمع البيانات من خلال نوع الدراسة والمنهج المستخدم وأدوات جمع البيانات المستخدمة، وكيفية التحقق من صدق الأداة وثباتها وتحديد مجتمع الدراسة ومتغيرات الدراسة، بالإضافة إلى مقاييس الدراسة، بالإضافة إلى تحديد الأسلوب المتبع في تطبيق أداة الدراسة، والأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة البيانات وتحليلها ، ويقوم منهج الدراسة اعتماداً على منهج المسح الإعلامي، واستخدام استمارة استبيان كأداة لجمع البيانات على عينة من الشباب المصري من سن 18-35 سنة وقوامها 400 مبحوث.

كما تستعرض الباحثة تفصيلاً مقياس الشخصية المصرية والقائم على مؤشرات دالة على كل خاصية والمستمدة من الواقع المجتمعي المصري، وذلك وفقاً لما أوردته الدراسات العلمية السابقة.

المشكلة البحثية وأهميتها

يرىأحمدزايد أن خصائصالشخصيةالقومية متغيرة ، وتتغيروفقاًللظروفالتيتطرأعلىتركيبالمجتمعوتكوينهالاجتماعي،فالشخصيةالقوميةالتيتشيرإلىمجموعةالخصائصالمشتركةالتييتسم بها عموممالشعبهىنتاجللبناءالاجتماعيالأوسع، ورغم أن الشخصية القومية تتسم بالاستمرارية النسبية، التي تحافظ على هوية المجتمع، إلا أنها تخضع في الوقت ذاته للتغيّر، وفقاً لمدى تغير البناء الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي في المجتمع، حيث تختلف درجة التغيّر في الشخصية القومية في مجتمع ما من وقتٍ لآخر، تبعاً لاختلاف الظروف المجتمعية السائدة.[آ]

وبالتطبيق على الشخصية المصرية؛ نجد أن وظائف خصائص الشخصية المصرية كانت تتغيَّر نتيجة لتغيُّر البناء الاجتماعي، فكانت تعمل على تفكيك البناء الاجتماعي وتغييره، عندما تصل درجة التغيُّرات وعمقها إلى حد لا تستطع الشخصية المصرية التفاعل معه، خاصةً عندما كانت تصل الظروف المجتمعية إلى الدرجة التي تُعيق فيها إمكانية استمرار الحياة ذاتها، عندئذ كانت تقوم بدفع المصري نحو الثورة الجارفة؛ خاصةً الثورة على السلطة، كذلك عملت على دفع

[آ]أحمد زايد،"**الثابتوالمتغيرفيسماتالشخصية**"، ملف الشخصية المصرية: ملامح متعددة الهوية"، مجلة الديموقراطية، تاريخ النشر: 1يوليو 2006م، العدد:23.

الإنسان المصري لتحمّل الظروف الموضوعية للمجتمع المصري طالما ظلت تلك الظروف ثابتة، وتحافظ على بقاء الحد الأدنى الذي يسمح للمصري بالبقاء والاستمرار.[آ]

ويُمكننا أن نؤكد على مدى تأثير الفترات الانتقالية والتغيرات المجتمعية على الشخصية المصرية برصد عدة مواقف مرت بها الشخصية القومية المصرية على مدار تاريخها: فقد أظهرت إحدى الدراسات حول الشخصية القومية المصرية في الفترة ما قبل السبعينيات؛ أن زيادة ضغوط البناء الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والاستعمار، والنسق الرأسمالي العالمي بعد ثورة يوليو، أدت إلى اختفاء الفكاهة والسخرية والفهلوة واختفاء السلبية واللامبالاة، وظهر الصبر والتدين كدافع للثورة والتمرد وتغيير الواقع الاجتماعي، كما عملت على دفع المصري إلى الدفاع عن وطنه أمام خطر الاستعمار الانجليزي، فظهرت ملامح جديدة للشخصية المصرية كالتضحية والفداء والتفاني والصبر على الشدائد، ومن ثمّ؛ أدت شِدة هذه الضغوط قبل السبعينيات إلى قيام الشخصية المصرية بتغيير البناء الاجتماعي نفسه وبالثورة على السلطة الحاكمة.

وقد تحسنت **حالة الانتماء كثيراً بعد ثورة 25 يناير 2011م ، وذلك على الرغم من التدهور فى قيمة الانتماء لدى المصريين قبل الثورة، وخاصة لدى الشباب الذي عانى من الاغتراب؛ ويعكس هذا رفع الأعلام المصرية بكثافة في المظاهرات، وترديد شعار "ارفع رأسك أنت مصري"، واهتمام الشباب بنظافة الشوارع وتجميلها، والمطالبة باسترداد المال العام والمحافظة عليه.**[Ð]

وقد قامت شبكات التواصل الاجتماعي؛ التي استغلها النشطاء السياسيون في مصر في التواصل لطرح ونشر أفكارهم؛ بدور كبير في التنسيق مع الشباب لتنظيم المظاهرات والحشد لها

[آ] نهلة إبراهيم، **الأبعاد الاجتماعية والثقافية للشخصية القومية المصرية** ، رسالة دكتوراة غير منشورة (كلية الآداب: قسم الاجتماع، جامعة الإسكندرية)2006، ص ص 288- 289 .

المرجع السابق نفسه، ص302.

[آ] محمد السنوسي الداودي، **الثورة المصرية وتغيير العقلية دراسة من وجهة نظر الآخر لنا قبل وبعد الثورة**، نوفمبر 2012.
Available at: http://www.sis.gov.eg/Newvr/34/5.htm